توجه هؤلاء في القضايا الاساسية والمركزية ، وهذا الامر واضح بشكل ملموس في حزب العمل الذي تهيمن عليه فئة الصقور . فاذا ما القينا نظرة على اعضاء حزب العمل في الكنيست (٥٦ عضوا) نجد ان ٣٠ منهم يعتبرون من فئة الحمائم و١٧ من فئة الصقور و٩ من فئة حمامة / صقر . ويبدو لنا لاول وهلة ان يد فئة الحمائم هي العليا ، بيد أن الواقع غير ذلك ، لان الشخصيات المركزية والموجهة لسير الاحداث في حزب العمل هي من فئة الصقور .

لقد سبق لنا ان ذكرنا ان اصطلاح « حمائم وصقور » قد اخذ مكانه في اسرائيل ، بعد حرب الايام الستة ، ووجد مناخا ملائما له ، في ظل حكومة الائتلاف الوطني التي تشكلت عشية حرب حزيران وان مصدر هذا الاصطلاح هو اميركا .

والامر الذي ينبغي القاء الضوء عليه، هو أن استخدام اسرائيل لهذا الاصطلاح، كايماءة منها بأن وجهتي النظر المختلفتين في كل من اسرائيل والولايات المتحدة شبيهتان ، هو امر على جانب كبير من التضليل . ويعود ذلك الى اختلاف طبيعة الصراع الاميركي الفيتنامي ، عن طبيعة الصراع العربي الاسرائيلي . فأميركا وصقورها تسعى من وراء هذا الصراع الى تثبيت النفوذ الاميركي الاستعماري في فيتنام . بينما تسعى اسرائيل وصقورها الى ضم المناطق العربية الى اسرائيل ، وهنالك فرق بين فرض النفوذ على بلد ما وبين احتلال مناطق من ذاك البلد وضمها الى الابد ، الى البلد المحتل . وفي حين نرى ان « الحمائم » الاميركية تدعو الى ايقاف القتال في فيتنام وحل المشكلة الفيتنامية بالطرق الدبلوماسية ، نرى فئة الحمائم الاسرائيلية تضع شرطا مسبقا للسلام الدائم مع العرب ، يتمثل في ابقاء القدس العربية وهضبة الجولان الى الابد ، كجزء لا يتجزأ من الارض الاسرائيلية .

ومع ذلك ، يوجد هنالك في اسرائيل من لا يروقه هذا التشبيه المضلل بين صقور اميركا وحمائمها من جهة وبين صقور اسرائيل وحمائمها من جهة اخرى ، ففي النقاش الذي دار في الكنيست بتاريخ ١٩٦٨/١١/١٢، قال عضو الكنيست شمعون بيرس عند تطرقه لفئتي الحمائم والصقور في اسرائيل :

« ان الوضع يختلف عما هو عليه في امريكا » وادعى متسائلا : «هل يوجد بيننا من يقترح بجد استئناف القتال ، او من يدعو الى تصعيد التوتر ؟ » واضاف متسائلا : « أي منقار مفترس لدى « الصقور » في اسرائيل ، واي غصن زيتون لدى الحمائم التي تسعى ان تكون بين صفوفنا ؟ »(٣٧).

لقد كان شمعون بيرس مغالطا الى ابعد الحدود في تساؤلاته الاولى التي حاول فيها نفي الصفة العدوانية عن فئة الصقور الاسرائيلية ، هذه الصفة التي اصبحت مرادفة لصقور امريكا . فبالنسبة لهذه التساؤلات لا يجد المرء أية صعوبات تذكر في كشف مغالطات « بيرس » ، فافتراس المناطق العربية وتصريحات فئة الصقور الاسرائيلية على اختلاف انتمائها السياسي والتي تقول لن نعيد «المناطق المحررة» أي المناطق المحتلة مرة اخرى، الى حكم « الاجانب » أي العرب كما تدعي صقور كتلة « جاحال » او التي تقول لن نعيد القدس وهضبة الجولان ومناطق عربية اخرى الى ايدي العرب ، حتى ولو مقابل سلام حقيقي مثل صقور الاحزاب الاخرى ، بالاضافة الى خلق وقائع جديدة في المناطق العربية المحتلة ، كل هذه اصبحت ليست خافية على أحد ، ويمكنها فضح مغالطة « بيرس » بشأن عدم وجود منقار مفترس لدى فئة الصقور الاسرائيلية ، التي ينتمي اليها .

اما بالنسبة لتساؤله الاخير : «أي غصن زيتون لدى الحمائم التي تسعى أن تكون بيننا؟» فقد كان للانصاف محقا ومصيبا على حد سواء ؛ وان كان يريد بتساؤله التهكم على فئة الحمائم والانتقاص منها . فهذه الفئة لا تضع بديلا واضحا للسياسة التي تنادي بها الصقور كما يتصور المرء ، بل تتفق مع فئة الصقور على الامور الرئيسية وتختلف معها